

### الدرس السابع

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين، اللهم صلِّ وسلم وبارك، على عبدك ورسولك محمد، وعلى آله وصحابه أجمعين، وعلى من تبعهم بإحسانٍ إلى يوم الدين.

#### باب الصيام



{الحمد لله، وصلى الله وسلم على رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه، أما بعد، فالهم اغفر لنا ولشيخنا، وللحاضرين، وللمشاهدين، ولجميع المسلمين.  
قال ابن قدامة -رحمه الله: كتاب الصيام}.

• العلماء -رحمهم الله- يقسمون كتب الفقه إلى أولاً أبواب العبادات، ثم المعاملات، ثم النكاح أو الأسرة، ثم الحدود والقضاء، وقلنا إن هناك سبباً في هذا التقسيم، فمن هذه الأسباب أن أهم العلاقات علاقة العبد بربه، فقدم ما يتعلق بأبواب العبادات، ثم لأن الإنسان يحتاج إلى ما يقيم به نفسه في هذه الحياة، فأتت الأحكام المتعلقة بالبيع، والأحكام المتعلقة بالبيع أوسع من كتاب العبادات، لأن أبواب العبادات لا يجوز أن تقوم بعبادة إلا وقد جاء نصها في كتاب الله أو في سنة النبي -صلى الله عليه وسلم-، ثم بعد ذلك لأن الإنسان إذا عبد الله ووجد قوت يومه وطعامه واغتني، فإنه يبحث بعد ذلك عن النكاح، فإذا حصل على النكاح، فإنه بعد ذلك قد يصل به الأمر إلى الكبر والبطر والاعتداء على الآخرين، فأتى ما يتعلق بالقضاء والحدود، والعلماء -رحمهم الله تعالى- يُقسمون أبواب العبادات إلى الصلاة، والزكاة، والصيام، والحج، وهذا التقسيم يأخذونه من قول النبي -صلى الله عليه وسلم: «الإسلام أن تشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله، وتقيم الصلاة، وتؤتي الزكاة، وتصوم رمضان، وتحج البيت الحرام إن استطعت إلى ذلك سبيلاً» ، ويقدمون الطهارة على الصلاة؛ لأنها من باب تقديم الشرط، لأن الطهارة شرط في صحة الصلاة، والنبي -صلى الله عليه وسلم- قال: «لا يقبل الله صلاة أحدكم إذا أحدث حتى يتوضأ».

• شرع المصنف بالحديث عن الصيام، والصيام في اللغة هو الإمساك، ولهذا جاء في شعر العرب:

خيلٌ صيامٌ وخيلٌ غير صائمةٍ      تحت العجاج وأخرى تعلق اللجم

• أما من ناحيةٍ شرعيةٍ، فالصيام هو التعبد لله -عزَّ وجلَّ- بالإمساك عن المفطرات من طلوع الفجر إلى غروب الشمس.

- حدد في هذا التعريف أنه إمساكٌ عن المفطرات التي حددها الشارع، وأيضاً جاء في التعريف تحديد وقت هذا الصيام، أنه من طلوع الفجر إلى غروب الشمس، ويخرج منه مسألة الوصال.
- الصيام هو الركن الرابع من أركان الإسلام، وقد جاء الأمر به في كتاب الله - سبحانه وتعالى-، قال الله -جلَّ وعلا: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ﴾ [البقرة: 183]، كتب عليكم يعني فُرض وألزم، فالله -عزَّ وجلَّ- بيّن أن هذا الصيام فرضٌ أوجبه الله -سبحانه وتعالى- قال: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ \* أَيَّامًا مَّعْدُودَاتٍ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ فَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ وَأَن تَصُومُوا خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: 183، 184]، وقال -سبحانه وتعالى- في بيان فضل شهر رمضان، قال سبحانه: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ فَمَن شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ﴾ [البقرة: 185].

يقول العلماء: إن وجوب الصيام دل عليه الكتاب والسنة والإجماع.

- وقد جعل الله -عزَّ وجلَّ- للصائمين الأجر العظيم، فقد جاء عن النبي -صلى الله عليه وسلم- كما يرويه أبو هريرة عن أم المؤمنين عائشة -رضي الله عنها- أن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال: «من صام رمضان إيماناً واحتساباً»، وقال: «من قام رمضان إيماناً واحتساباً»، وقال: «من قام ليلة القدر إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه»، وقال النبي -صلى الله عليه وسلم- فيما يرويه عن ربه -جلَّ وعلا: «كل عمل ابن آدم له، إلا الصوم، فإنه لي، وأنا أجزي به» «للصائم فرحتان يفرحهما: عند فطره، وعند لقاء ربه»، ثم قال: «ولخلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك».

### فوائد الصيام.



- (١) من أعظم فوائد الصيام، أنه يحقق تقوى الله -سبحانه وتعالى-، وهذا بنص القرآن ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾.
- (٢) الله -عزَّ وجلَّ- حينما شرع هذا الصيام شرعه ليكون وسيلةً لشكر نعم الله -سبحانه وتعالى-، قال الله -جلَّ وعلا: ﴿يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ [البقرة: 185].
- (٣) أنه يكسر النفس وهواها، وإقبالها على الرغبات والأهواء والشهوات، فتتكسر هذه النفس، وتخضع وتذل وتنقاد لله -سبحانه وتعالى-.
- (٤) من فوائدها خاصةً في رمضان، أن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال: «إذا دخل شهر رمضان، غُلِّقت أبواب النار، فلم يفتح منها بابٌ، وفُتِّحت أبواب الجنة، فلم يغلق منها بابٌ، وصُفدت مردة الشياطين»، فيجد الإنسان من الإقبال على الله -سبحانه وتعالى- في هذا الشهر ما لا يجده في غيره.
- (٥) أن هذا الشهر شهر رحمةٍ ومواساةٍ، حينما يجوع الإنسان يستشعر نعمة الله -عزَّ وجلَّ- عليه بالشفيع، وأيضاً يعين الآخرين، ويقدم لهم هذا الخير من أجل أن يشكروا نعم الله -جلَّ وعلا-، ولذا كان من تمام الصيام أن يخرج الإنسان زكاة الفطر كما جاء «طهراً للصائم من اللغو والرفث»، وأيضاً كذلك «طعمةً للمساكين».

٦ أن حقيقة الصيام ليس في الامتناع عن المفطرات، وهي الأكل والشرب والجماع، لكن حقيقة الصيام أن ينقطع القلب بكليته إلى الله - سبحانه وتعالى-، وقد جاء في الحديث الصحيح في صحيح البخاري: «من لم يدع قول الزور والعمل به، فليس لله حاجة في أن يدع طعامه وشرابه»، فالبعض يمتنع عن المفطرات التي أباحها الله - عز وجل - في غير رمضان، ثم يلوك في أعراض الناس وهو صائمٌ، وهذا لاشك أنه قد أتى جرماً كبيراً.

{قال - رحمه الله: ويجب صيام رمضان على كل مسلم بالغ عاقلٍ}.

• قال: يجب صيام رمضان، حكم صيام رمضان أنه واجبٌ، الصيام على نوعين،

١) صيام واجبٌ،

٢) النافلة، والصيام المستحب،

فالواجب مثل صيام شهر رمضان، وصيام الكفارات، والقضاء، وهناك صيامٌ مستحبٌ، مثل صوم يوم عرفة، وصوم يوم عاشوراء، وصيام الأيام البيض، وغيرها من أنواع الصيام التي شرعها الله - سبحانه وتعالى.

• الصيام هو أحد أركان الإسلام، فمن جحد وجوبها فقد كفر، لأنه أنكر معلوماً من الدين بالضرورة، ووجوب الصيام، صيام شهر رمضان، وجوبه دل عليه القرآن، ودلت عليه السنة، ودل عليه الإجماع،

✓ فأما القرآن، فالله - عز وجل - قال: ﴿فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ﴾.

✓ وأما السنة، فالنبي - صلى الله عليه وسلم - قال: «بني الإسلام على خمسٍ، شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وصوم رمضان»،

✓ وقد أجمعت الأمة على فرضيته، وفُرض صيام شهر رمضان في السنة الثانية من هجرة النبي - صلى الله عليه وسلم.

{قال: على كل مسلم بالغ عاقلٍ قادرٍ على الصوم}.

• ما حكم قول رمضان، بدون أن يقال شهر رمضان؟

اختلف العلماء - رحمهم الله - في هذه المسألة،

✓ فمن العلماء من قال إنه لا يجوز، وأنه مكروه أن يقال رمضان بدون شهر رمضان، وقد استدلوا على ذلك

بالحديث «لا تقولوا رمضان، فإن رمضان اسمٌ من أسماء الله، ولكن قولوا شهر رمضان»، لكن هذا الحديث ضعيفٌ، وقال عنه الشيخ الألباني - رحمه الله تعالى - أنه باطلٌ،

✓ والصحيح أنه يجوز أن يقال رمضان، فالنبي - صلى الله عليه وسلم - قال: «من صام رمضان»، وهذا نصٌ يقطع الخلاف في هذه المسألة.

## شروط وجوب الصيام.

• الشرط الأول: أن يكون مسلماً.

قال - رحمه الله تعالى: على كل مسلمٍ، أول شرط من شروط وجوب الصيام أن يكون مسلماً، فالكاfer لا يصح

صومه ولا يقبل منه، وأيضاً هو يحاسب عليه يوم القيامة، ولهذا قال الله - عز وجل: ﴿مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرٍ\*

قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ \* وَلَمْ نَكُ نَطْعِمُ الْمِسْكِينَ \* وَكُنَّا نَخُوضُ مَعَ الْخَائِضِينَ﴾ [المدثر: 42 - 45]، فهنا

حاسبهم الله -عزَّ وجلَّ- على هذه المسائل مع أنها لن تقبل منهم لو قاموا بها، لأن أصلها وهو الإسلام لم يكن معهم.

#### ● الشرط الثاني: أن يكون بالغاً.

قال -رحمه الله تعالى: بالغٌ، على كل مسلم بالغٍ، البلوغ هو شرطٌ للتكليف، فغير البالغ لا يجب عليه الصوم ولكنه يعود عليه، وقد جاء عن الصحابة -رضوان الله عليهم- أنهم كانوا يصومون عاشوراء وكانوا يعطون أبناءهم اللعبة من العهن، يصبرونهم على الصيام، وقد قال بعض العلماء: إنه يؤخذ فيها حكم الصلاة، فيدرب عليها في سن السابعة، ويضرب عليها في سن العاشرة، ليعتادها عند البلوغ وتكون سهلةً عليه.

**البلوغ بماذا يحصل؟ البلوغ يحصل بأشياء،**

(١) بلوغ خمسة عشر سنةً،

(٢) يكون بالإنزال،

(٣) بالإنبات، فهذه ثلاثة،

(٤) تزايد المرأة لأمرٍ وهو نزول الحيض،

فهذه علامات البلوغ، فمن رأى من هذه الصفات شيئاً فقد وجب عليه الصيام وأصبح بالغاً، لأن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال: «رفع القلم عن ثلاث: عن النائم حتى يستيقظ، وعن الصبي حتى يبلغ، وعن المجنون حتى يفيق»، وقد شغّب العلماء -رحمهم الله- في هذه المسألة، مسألة البلوغ، وأخذوا يبينون جملةً من الأحكام المتعلقة بالصغير، فقالوا: لو أن صبياً بلغ في نهار رمضان، فما الواجب عليه؟ هل يجب عليه أن يمسك بقية يومه، لأنه أصبح مخاطباً، أم لا يجب لأن العبادة بدأت وهو ليس مكلفاً بها، ثم هل يقضي هذا اليوم أو لا يقضي هذا اليوم؟

الراجح في هذه المسألة أنه يلزمه الإمساك بقية اليوم، لكن لا يلزمه القضاء، هو بلغ الساعة الواحدة ظهراً، فهو يجب عليه أن يمسك، لكن لا يجب عليه القضاء.

#### ● الشرط الثالث: أن يكون عاقلًا،

وضد العاقل من؟ المجنون، وضده المعتوه، والمغنى عليه، فهؤلاء فاقدون للعقل، والنبي صلى الله عليه وسلم قال: «رفع القلم عن ثلاث، وعن المجنون حتى يفيق»، فإن أفاق في أثناء النهار، فالخلاف فيه كالخلاف في الصبي إذا بلغ في نهار رمضان.

#### ● الشرط الرابع: قادرٌ على الصوم.

معنى ذلك أن الذي لا يكون قادرًا على الصيام، فإنه لا يجب عليه **مثل من؟** مثل المريض، الذي يشق عليه الصوم، أو المريض الذي لا يستطيع أن يمتنع عن الأدوية، لا بد أن يأخذ الدواء في وقتٍ معين، أو الرجل الذي بلغ من الكبر عتياً، وأصبح غير قادرٍ على الصيام.

والمريض الذي يرجى برؤه، والمريض الذي لا يرجى برؤه، الحامل والمرضع، إذن لا بد أن يكون الصائم قادرًا على الصيام، وهذا أحد الشروط التي بينها العلماء رحمهم الله.

#### ● الشرط الخامس: من الشروط التي لم يذكرها المصنف، أن يكون مقيماً، فالمسافر لا يجب عليه الصوم.

• **الشرط السادس:** أن يكون خاليًا من الموانع كالحيض والنفاس، وقد قالت أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها، قيل لها أريت أن المرأة تقضي الصوم ولا تقضي الصلاة، قالت: أحرورية أنت، كنا نؤمر بهذا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم.

المرأة الحائض لا يلزمها أن تقضي الصلاة، ولا يجوز لها، ولكن يجب عليها أن تقضي ما فاتها من الصيام في شهر رمضان أثناء نزول الحيض، أو أثناء النفاس.

• من المسائل التي يبحثها العلماء في قوله: على كل مسلمٍ، قالوا: لو أن شخصًا أسلم في نهار رمضان، فماذا يجب عليه؟ هل يجب عليه الصوم؟ أم لا يجب عليه؟

خلاف بين العلماء في هذا اليوم، هل يلزمه أن يقضي هذا اليوم، أو لا يلزمه أن يقضي هذا اليوم.

**{قال: ويجب صيام رمضان، على كل مسلمٍ بالغٍ عاقلٍ قادرٍ على الصوم ويؤمر به الصبي إذا أطاقه}**

• قال: ويؤمر به الصبي إذا أطاقه، وهذه الجملة جيدة، وهي كلمة إذا أطاقه، لأنه لا يجوز أن يكون هذا الصيام سببًا في إلحاق الضرر بهذا الصبي، وقد بينا أن العلماء رحمهم الله إنها تأخذ حكم الصلاة، فيبتدئ تعويدهم عليها من سن السابعة، ويضربون عليها في العاشرة، وهنا يأتي دور تربية المنزل والأسرة على هذه المسائل في إعانة الأبناء على إتمام هذه العبادة العظيمة.

**{ويجب بأحد ثلاثة أشياء: كمال شعبان}**

• كيف أو متى يجب صيام شهر رمضان، قال رحمه الله تعالى: أن صيام شهر رمضان يجب بأحد ثلاثة أشياء، كيف نعرف دخول رمضان.

• قال: إما بإكمال شعبان، بقينا شعبان ثلاثين يومًا، فالشهر إما تسعة وعشرون وإما ثلاثون، فإذا أكملنا اليوم الثلاثين فغداً يكون رمضان.

• الأمر الآخر أن نرى هلال رمضان ليلة التاسع والعشرين، فهنا يكون شعبان تسعة وعشرين يومًا، ويكون اليوم الذي يليه هو أول أيام رمضان.

• عندنا في المذهب، عند الحنابلة رحمهم الله قالوا: ووجود -هذا الأمر الثالث- ووجود غيمٍ أو قترٍ ليلة الثلاثين يحول دونه.

يعني الآن أكملنا تسعة وعشرين يومًا، في ليلة التاسع والعشرين أو في ليلة الثلاثين أصبح عندنا غيمٌ لا يمكن أن يرى الهلال معه، أو غبارٌ لا يمكن أن يرى الهلال معه، فهنا قال رحمه الله تعالى: أن الواجب أن يصام هذا اليوم، وهذا اليوم هو الذي يسميه العلماء يوم الشك، لأن الناس لا تدري هل هو من رمضان أم هو من شعبان.

• قال رحمه الله: أول هذه الأمور كمال شعبان، وقد جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «صوموا لرؤيته، وافطروا لرؤيته، فإن غمَّ عليكم فأكملوا عدة شعبان ثلاثين يومًا»، وهذا دليلٌ على هذا الأمر، والله عزَّ وجلَّ قال: ﴿فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ﴾ [البقرة: 185].

• هل يجوز الأخذ بالحساب في إثبات دخول شهر رمضان أم لا يجوز؟

خلاف بين العلماء،

✓ جماهير أهل العلم على أنه لا يجوز،



✓ وذهب بعض المتأخرين إلى أنه إن لم يتمكن الناس من رؤية الهلال عدلوا إلى الحساب الفلكي، وقد احتجوا بقول بعض التابعين كمطرف بن عبد الله الشخير، وأبي العباس ابن سريج من الشافعية، وحتى هذان العالمان، بيّن ابن عبد البر رحمهم الله أن ما نقل عنهم يخالف هذا الأمر، وأن النسبة لهم في هذا لا يصح.

- جماهير أهل العلم على عدم اعتبار الحساب في دخول الشهر، بل نقل شيخ الإسلام رحمه الله تعالى الإجماع على عدم اعتبار الحساب الفلكي في رؤية الهلال.

- وهذا من المسائل التي تحدث عنها شيخ الإسلام رحمه الله تعالى رحمةً واسعةً بشيءٍ من التفصيل، وأيضاً سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز رحمه الله إن علماء الأمة في صدر الإسلام مجمعون على اعتبار الرؤية في إثبات الأشهر القمرية دون الحساب.

- أيضاً لعل من الأسباب في هذا أيضاً أن علماء الحساب أيضاً يختلفون، يختلفون في ولادة الهلال، انظر الآن إلى يقول لك الهلال يولد الساعة التالية، ويقول لك الآخر لا يولد الليلة، إذن هناك خلافاً أيضاً في الحساب، ثم هناك اختلاف في رؤيته، يعني هناك اختلاف في ولادته، وهناك اختلاف في رؤيته عند علماء الحساب، إذن نحن لا نصير إلى أمر قطعي، والنبي صلى الله عليه وسلم قال: «إنا أمة أمية، لا نكتب ولا نحسب»، وهذا الحديث من الأحاديث التي البعض يرى أن فيها طعنًا في الإسلام أن الإسلام لا يدعو إلى العلم، وهذا غير صحيح، لأننا حينما نتأمل في هذا الحديث نجد أن فيه صفة مدحٍ وكمالٍ لأمة محمدٍ صلى الله عليه وسلم. لعل من أوجه صفة الكمال أنهم لا يعودون إلى أمرٍ يتنازع فيه علماء الفلك، وليس فيه أمراً ثابتاً، وإنما مرجعهم إلى الكتاب وإلى سنة النبي صلى الله عليه وسلم. فلهذا نقول الكتاب والحساب يدخلهما الغلط، كما ذكرنا في ولادة الهلال وفي رؤيته.

- أيضاً أن في الحساب تبعاً كثيراً بلا فائدة، بينما نجد أن الإسلام علق الأحكام على رؤية الهلال، **الشُّهُورُ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ** ﴿التوبة: 36﴾، أيضاً الله عز وجل بين لنا أن هذه الأشهر هي مواقيت للناس والحج، فالواجب العدول إلى هذا الأمر كما أمر بذلك النبي الكريم عليه أفضل الصلاة والسلام.

### {قال: وإذا رأى الهلال}

- إذن أولاً: كمال شعبان، ثانياً: رؤية هلال رمضان، أن يتراءى الناس الهلال، فإذا رُؤي في بلدٍ رُؤي الهلال في المملكة العربية السعودية، **فماذا يجب على بقية المسلمين؟**

✓ من العلماء من قالوا: إذا رُؤي في بلدٍ يلزم جميع بلاد العالم الإسلامي أن تصوم برؤية هذا البلد،  
✓ ومن العلماء من قال إذا اتحدت المطالع فيجب على أهل هذا المطلاع أن يصوموا، وإذا اختلفت فلكل أهل بلدٍ رؤيتهم.

✓ الصحيح من أقوال أهل العلم في ذلك أنها تعود إلى إمام المسلمين في هذا البلد، فإن صام في يومٍ صام الناس معه، والنبي صلى الله عليه وسلم قال: «**الصوم يوم يصوم الناس**»، وهذا أفضل، حتى في الدول الأوروبية وفي أمريكا وفي غيرها، يحدث نزاعٌ وخلافٌ كبيرٌ بين المسلمين هناك، فمن الجاليات من يصومون مع بلدانهم، فتجد أن هناك من يصوم السبت مثلاً مع السعودية، وهناك من يصوم الأحد مع دولةٍ أخرى، وهكذا.

- قال: ووجود غيمٍ أو قترٍ ليلة الثلاثين، ليلة الثلاثين هناك غبارٌ أو قترٌ أو غيمٌ لا يستطيع أن يرى الهلال، فهو يرى أنه يجب أن يصام ذلك اليوم، وهذه من المسائل التي اختلف فيها العلماء، **والصحيح أنه لا يجوز صيام هذا اليوم، لأن النبي صلى الله عليه وسلم قال: من صام اليوم الذي يشك فيه فقد عصى أبا القاسم عليه أفضل الصلاة وأتم السلام.**



**بالنسبة للدول الجوار، إذا تفاوت بينهم في الساعات مثلاً، ساعة أو ساعتين تقريباً، ورؤي في بلدٍ ولم ير في هذا البلد، فهل أهل هذه البلدة التي فيها تفاوتٌ في الساعات هل ممكن يصومون؟**

- الأصل أنهم إذا اتحدت مطالعهم، لكن إذا كان لهذه البلد حاكم مسلم، ولهذه البلد حاكم مسلم، فيصوم الناس تبعاً لأئمتهم وحكامهم، وتبعاً لدور الإفتاء في كل بلدٍ، حتى لا يحدث نقاشٌ، فمن الناس من يقول أصوم مع الجهة الرسمية التي لدي في البلد، ومنهم من يقول أنا أصوم مع البلد الآخر، بل كما قال النبي صلى الله عليه وسلم: **«الصوم يوم يصوم الناس».**

### {وإذا رأى الهلال وحده صام}



- هذه مسألة، نريد أن نبين مسألةً قبلها في حديثٍ مهمٍّ، وهو قول النبي صلى الله عليه وسلم الذين قالوا إذا كان يحول دونه غيم أو قتر يصام هذا اليوم، قالوا: قول النبي صلى الله عليه وسلم: **«فإن غم عليكم فاقدروا له»**، وهذا الحديث اختلفوا فيه اختلافاً بيناً، فكل قولٍ من الأقوال يستدلوا به. فاقدروا له أي ضيقوا عليه الحساب فاجعلوه تسعةً وعشرين، ومن العلماء من قال إن قوله **«فاقدروا له»** أكملوه ثلاثين، فاختلفوا رحمهم الله في هذه المسألة.
- قال رحمه الله: وإذا رأى الهلال وحده صام، شخص تراءى الهلال ورآه، وأخبره فلم يقبل قوله، **فما الواجب عليه؟** قال: الواجب عليه أن يصوم وحده، قال: وإذا رأى الهلال وحده صام. ولكن الصواب والصحيح من أقوال أهل العلم: أنه إذا لم يقبل قوله فلا يصوم هذا اليوم، وإنما يصوم مع الناس.
- هل يجزئ أن يقول: ليلة تسعة وعشرين بعض الناس ينام مبكراً، فيقول إذا كان غداً من رمضان فأنا صائمٌ، وإن كان من شعبان فأنا مفطرٌ، **هل تجزئ هذه النية؟** اختلف العلماء في هذه المسألة رحمهم الله، **✓ جمهور العلماء قالوا: إنه لا يجزئه، لأنه يجب أن تعين النية، والنبي صلى الله عليه وسلم قال: «إنما الأعمال بالنيات».**
- **✓ ذهب الإمام أبو حنيفة وهي رواية في مذهب الإمام أحمد، اختارها ابن تيمية وأيضاً الشيخ ابن عثيمين رحمه الله، قالوا: إنه يجزئه لأن هذا هو غايته التي يستطيعها.**
- في قوله: إذا رأى الهلال وحده صام، النبي صلى الله عليه وسلم قال: **«صوموا لرؤيته وأفطروا لرؤيته»**، فالصواب أن من رآه وحده في الدخول أو في الخروج ولم يعمل بشهادته، فإنه يصوم مع الناس ويفطر مع الناس، وهذا هو الصواب، وليس ما ذكره المصنف رحمه الله.

**{فإن كان عدلاً صام الناس بقوله}**



- أي إذا كان هذا الذي رأى الهلال عدلاً، فإن الناس يأخذون بخبره، بمعنى أن دخول شهر رمضان يُكتفى فيه برجلٍ عدلٍ واحدٍ، ولا يشترط أن يكون أكثر من واحدٍ، وهنا قالوا: كما ذكر العلماء قالوا: **العدالة ما هي؟** قالوا: العدالة حدها الالتزام بالإسلام بأن يقوم بالواجبات، ولا يفعل الكبائر، ولا يصصر على الصغائر.
- لكن لو أردنا أن نطبق هذا الأمر في هذا الوقت، فقد يصعب، الناس لا يسلمون من الغيبة ولا يسلمون من النميمة، وهذه من الكبائر، ولذلك يقول العلماء رحمهم الله: إنه يقبل ما ترجح أنه حقٌ وصدقٌ، لأن الله قال: ﴿مِمَّن تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَدَاءِ﴾ [البقرة: 282]، وإذا كان الله لم يأمرنا برد شهادة الفاسق، وإنما أمرنا بالثبوت منها، فغيره من بابٍ أولى، ولو أردنا أن نطبق هذا المعيار لكان من الصعوبة بمكان.

### هل يشترط فيمن يتراءى الهلال أن يكون ذكراً؟

- هذه من المسائل التي اختلف فيها العلماء،
- ✓ فمن العلماء من يرى أن هذا شرطٌ، وهذا رأي سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز رحمه الله، وأن هذا من الأمور التي اختص بها الرجال،
- ✓ وذهب الحنفية وهو قولٌ عند الشافعية والحنابلة أن المرأة إذا أخبرت برؤيتها فإنها تقبل لأنه خبرٌ دينيٌّ، أشهر الرواية والخبر عن القبلة، ولعل هذا هو الصواب، لأنه ليس هناك دليلٌ يمنع من قبول شهادة المرأة في دخول شهر رمضان.

**الآية: ﴿فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ﴾ [البقرة: 185]، بناءً على ذلك لو رأى شخصٌ لوحده ولم يقبل**

**منه، لا ينبغي على الآية ويصوم ؟**

- حينما نستدل لا نستدل بدليلٍ واحدٍ، هذا الدليل يفسره فعل الصحابة، يفسره حديث النبي الكريم عليه أفضل الصلاة وأتم السلام، ما ذكرته هو ما استدل به المصنف، بأنه قال: ﴿فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ﴾ [البقرة: 185] لكن النبي عليه الصلاة والسلام قال: «**الصوم يوم يصوم الناس والأضحى يوم يضحي الناس**» ، فهنا يؤخذ بعموم الناس، لأن الواجب أن تكون هذه العبادات تدعو إلى اجتماع الكلمة وتوحيدها.
- قد يحتمل أن يكون هناك خطأ من هذا الشخص الذي لم تقبل شهادته، وإذا تطرق الخطأ فالواجب أن يسير على ما سار عليه عموم الناس في هذه المسألة.

**وصلى الله على نبينا محمد، وعلى آله وأصحابه وأتباعه، وسلم تسليماً كثيراً إلى يوم الدين.**